Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصباح علاء الدين

ما أشقانى بهذه الذاكرة الضعيفة العاجزة التى توشك أن تبدِّد لى كل ما قد وعيتُ وخبرتُ فى أعوامى السوالف ، فلا تُبقى لى من ذلك شيئاً ؛ وإنى لأعلم عن ذاكرتى هذا الضعف الشديد وهذا الإسراف فى تبديد الودائع ، حتى لترانى أتحوط لها بكل ما يشير به علماء النفس من وسائل ، فأشدد الروابط بين أجزاء الشىء المحفوظ ، وأضع تحته الخطوط ، وأوضحه فى هوامش الكتب برموز وعلامات وملخصات ؛ لكن هيهات للغربال أن يحفظ فى جوفه ماء . ترانى أقرأ الكتاب ، فلا تمضى أيام قليلة بعد الفراغ منه ، حتى يذهب عنى وتذهب كل آثاره ، فلا عنوانه هناك ولا اسم كاتبه ولا شىء من مكنونه ؛ فالرأس بعده خلاء خواء كما كان قبله ، فلا زيادة به إن لم يكن نقصان .

فكيف نرجو من مثل هذه الذاكرة المنكودة أن تستعيد ما أردتها أمس على استعادته مما قد قرأته منذ ثلاثين عاماً ؟ أردتها أمس على أن تعيد لى قصة علاء الدين ومصباحه ، وكنت قد قرأتها منذ ثلاثين عاماً ، حين أخذنا — وكنا ثلاثة أشخاص — أخذنا ذات صيف نقرأ ألف ليلة وليلة ، فكنا نجتمع كل يوم فى الصباح والعصر ، فى غرفة ريفية لم يكن يؤثثها غير الحصير على أرض تراب كانت فى منزل صديق لنا أيام الطفولة ،